Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبيان ذلك فى الادغام . فكما يريد فى الادغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك . فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقربوها منها » (٢٨) وسيبويه يقصد أن هناك نوعا من التفاعل بين الأصوات يسير تجاه النطق الأكثر سهولة على اللسان وهو نطق وسط بين نطقين .

ولكن رغم أن الإمالة تكون وسيلة لالتماس الخفة حينما يتلو ألف المد ياء أو كسرة ، ومع ذلك فلو كانت الألف مسبوقة بحرف معين لتسبب هذا الحرف فى ثقل النطق فلا تحدث الإمالة . وهذه الحروف التى تمنع الإمالة عددها سبعة هى : « الصادر والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والقاف ، والخاء . إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه ، وذلك قولك قاعدٌ ، وغائبٌ ، وخامدٌ ، وصاعدٌ ، وطائفٌ ، وضامنٌ ، وظالمٌ . وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى . والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرةُ عليها فى مساجد ونحوها . فلما كانت الحروف مستعلية ، وكانت الألف تستعلى ، وقربت من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخفَّ عليها ، فيدغمونه » (٢٩) . وهذا يعنى أن التفاعل بين الأصوات لاينتهى دائماً بحل وسط ، بل قد يحدث أن يتغلب أحد الأصوات على الصوت الآخر إذا كان ذا صفة مميزة كالاستعلاء مثلا ، حيث يجذب الصوت التالى له ويجعله مستعليا هو الآخر .

و - فى الصـرف :

ومعنى التعليل بالاستخفاف فى المستوى الصرفى أن يَعْدِل الناطق عن صيغة صرفية معينة إلى صيغة أخرى نشدانا للخفة فى النطق .

---

(٢٨) سيبويه : الكتاب ١١٧/٤ .

(٢٩) السابق ١٢٨/٤ - ١٢٩